قصة سبعة أبيات

أخرج ابن جرير عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: لقد تداولت سبعة أبيات رأسَ شاة يؤثر به بعضهم بعضاً، وإنْ كلّهم لمحتاجٌ إليه حتى رجع إلى البيت الذي خرج منه كذا في الكنز (٣/ ١٧٦).

من أقرض الله تعالى

قصة بيع أبي الدحداح[١] بستانه بنخلة في الجنة

أخرج أحمد والبغوي والحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ لفلان نخلةً وأنا أقيم حائطي بها، فأمُرْهُ أن يعطيني حتى أقيمَ حائطي بها. فقال له النبي ﷺ: «أعْطِهِ إيّاها بنخلةٍ في الجَنَّةِ» فأبى. قال: فأتاه أبو الدّحداح رضي الله عنه فقال: بعني نخلتك بحائطي. قال: ففعل. فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله ابتعتُ النخلة بحائطي فاجعَلْها له فقد أعْطَيتُكَها. فقال: «كَمْ مِنْ عِذْقٍ[٢] رَدَاحٍ[٣] لأبي الدَّحْدَاحِ في الجَنَّةِ» قالها مراراً. قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة فقالت: رَبِحَ البيع أو كلمة تشبهها، كذا في الإصابة (٤/ ٥٩) قال الهيثمي (٩/ ٣٢٤): رواه أحمد، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح. انتهى.

قصة قول أبي الدحداح:
قد أقرضت ربي حائطي

وعند أبي يَعْلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[٤] قال أبو الدحداح ـ رضي الله عنه ـ: يا رسول الله، إنَّ الله يريد منا القَرْضَ؟ قال: «نَعَمْ يا أبا الدَّحْدَاحِ» قال: أرِنا يَدَكَ، قال: فناوله يده. قال: قد أقرضتُ رَبّي حائطي ـ وحائطه فيه ست مائة نخلة ـ فجاء يمشي حتى أتى الحائط وأمّ الدحداح فيه وعيالها، فنادى: يا أم الدحداح، قالت: لبيك، قال: اخرجي فقد أقرضته

---

(١) «أبو الدحداح»: ذُكر في «أسد الغابة» في موضعين: الأول في (١/ ٢٦٧) تحت اسم: «ثابت بن الدحداح» في الترجمة (٥٤٥) والثاني في الكنى (٦/ ٩٦) تحت كنية «أبو الدحداح» في الترجمة (٥٨٥٧) وذكر أنه صحابيٌ أنصاري شهد أحداً مع رسول الله ﷺ.

(٢) «العِذْق»: النخلة بحملها.

(٣) «رَداح»: ثقيل.

(٤) [٢/ سورة البقرة/ ٢٤٥].

ربي!! قال الهيثمي (٩/ ٣٢٤): رواه أبو يعلى، والطبراني ورجالهما ثقات، ورجال أبي يَعْلى رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه البزّار عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه بإسناد ضعيف كما في المجمع (٣/ ١١٣). وأخرجه أيضاً ابن منده كما في الإصابة (٤/ ٥٩)، وابن أبي حاتم كما في التفسير لابن كثير (١/ ٢٩٩). وأخرجه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمعناه بإسناد ضعيف كما في المجمع (٣/ ١١٣)، وقد تقدم قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: **يا رسول الله عندي أربعة آلاف، ألفان أقرضتُهما ربي**.

الإنفاق على الإسلام

قصة رجل في ذلك

أخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ لم (يكن) **يُسألُ شيئاً على الإسلام إلاّ أعطاه. قال: فأتاه رجلٌ فأمر له بشاءٍ كثير بين جبلين من شاء الصدقة. قال: فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أَسْلِمُوا فإنّ محمداً يعطي عطاء ما يخشى الفاقة.** وزاد في رواية: **وإنْ كانَ الرجلُ لَيجيء إلى رسول الله ﷺ ما يريد إلا الدنيا، فما يمسي حتى يكون دينُه أحبَّ إليه وأعزَّ عليه من الدنيا وما فيها**، كذا في البداية (٦/ ٤٢) وأخرجه مسلم أيضاً نحوه عن أنس رضي الله عنه (ص ٢٥٣).

حديث زيد بن ثابت في ذلك

وعند الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: **جاء إلى رسول الله ﷺ رجل من العرب فسأله أرضاً بين جبلين، فكتب له بها فأسلم ثم أتى قومه فقال لهم: أسلموا فقد جئتكم من عند رجلٍ يُعطي عَطِيَّةَ من لا يخافُ الفاقة.** قال الهيثمي (٩/ ١٣): وفيه عبد الرحمن بن يحيى العُذْريّ وقيل فيه: مجهول، وبقية رجاله وُثّقوا. انتهى.

سبب إسلام صفوان بن أمية وقوله في النبي ﷺ

وقد تقدّم في قصة إسلام صفوان بن أمية[1]: «**فبينا رسول الله ﷺ يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان بن أمية، فجعل صفوانُ بن أمية ينظر إلى شِعْب مَلاءٍ نَعَماً وشاء**

---

(١) كما مر في تلك القصة أن رسول الله ﷺ أمّنه، وذكر في «أسد الغابة» في ترجمته (٢٥٠٨) أنه شهد حنيناً كافراً وقال: أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين، وإنه لأبغض الناس إليّ، فما زال يعطيني حتى إنه لأحبّ الناس إليّ، وكان من المؤلّفة قلوبهم، وأسلم وحسن إسلامه.